

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للثقافة والعلوم
مكتب تسيق والنشر

اللسان العربي

العدد العشرون

(20)

1983م

1403هـ



محتويات العدد

- قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية في الخارج (افتتاحية)
9 للدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أبحاث لغوية

- الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية
13 د. جعفر دك الباب.....
- اللهجات العامية... لماذا؟ وإلى أين؟
17 د. حسني محمود.....
- المسائل العسكرية - لأبي علي الفارسي تحقيق اسماعيل أحمد عمارة
31 د. سلمان حسن العاني.....
- مقارنة بين بعض التشبيهات في ست لغات حديثة
33 د. محمد علي الخولي.....
- السريانية في معلولا وصيدنايا
47 عيسى قسوح.....
- اللغويون قديما وحديثا
51 محمد شيت صالح الحياوي.....
- الفارابي اللغوي (7)
57 تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر.....

دراسات تعريبيه ومعجمية

- منهج بناء المصطلح العلمي العربي
د. أنور الخطيب 85
- معجم الأبطال الأساسي المصور الثاني اللغة
د. أحمد العايد 103
- ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى
د. علي القاسمي 113
- أسماء الشهور من خلال الأصالة والتراث
د. عمر موسى باشا 119
- دور أساتذة اللغات الشرقية في قضية التعريب
د. محمد التونجي 123
- بليوغرافية المعاجم المتخصصة
د. علي القاسمي ، جواد حسني عبدالرحيم 135

آراء وتعليقات

- مناقشة رأي في علامة التانيث ، ومفرد «شبه الجمع»
محمد الحساني 177
- الدكتور نايف خرما ، «أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة»
محمد ياسر سليمان 181
- تعليق على لفظة فلكية «عيوق الثريا»
إحسان جعفر 189
- الاستشراق والمستشرقون
د. خليل سمعان 191
- تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (تتمة).
د. رشاد محمد خليل 195

مشاريع معجمية

- 229 المعجم القياسي أو معجم المتواردات
عبد العزيز بن عبد الله
- 249 معجم الوسائل التعليمية لمعلمي اللغات
د. محمود اسماعيل صيني : عمر الصديق عبد الله
- 283 معجم التعدين
د. حمزة الكتاني
- 317 قائمة مصطلحات هندسة المياه ومعالجة المياه ومحاربة التلوث
محمد أبو عبده
- 331 معجم الفقه والقانون «حرف ر»
عبد العزيز بن عبد الله
تجميع وترتيب : عبد الرحمن العلوي
- 353 ترجمة المصطلحات والعبارات السككية
الاتحاد العربي للسكك الحديدية
- 360 أنشطة وأخبار ثقافية

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

- Arabic and the crisis of self-identification in the Arab World.*
Fuad Shaban, Ph.D. III
- Vocation africaine du Maghreb Arabe*
Abdelaziz Benabdallah XV



قضايا نشر اللغة العربية والثقافة* العربية الإسلامية في الخارج

ذلك ، مرت اللغة العربية بدورين أساسيين من الازدهار والانعطاط ، إليها نعوذ سر تفوق العربية أو انحطاطها . يتمثل الدور الأول في عصر الازدهار والنشور ويتدنى من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي (622 - 1258) ويتمثل الدور الثاني في عصر الانحطاط الفكري ويتدنى من عصر الانحطاط حتى أوائل عصر النهضة (1258 - 1798) .

انتشرت العربية في ظل انتشار الاسلام . وقد كان للقرآن الكريم الذي نزل بالعربية ولا تتلى آياته بغيرها . الدور الأساسي في ذبوعها . لذا فلا نظن أن المسلمين كابدوا كثيراً في نشر العربية إلا من خلال مكابذتهم لنشر الاسلام . وعندما دخلت العربية أمصارها الجديدة فإنها لم تلغ أو نجمد غيرها من اللغات بشكل متسلط أو عدواني . وإنما استفادت وأفادت . فقد نقل المسلمون العرب المؤلفات الكثيرة من السريانية واليونانية والهندية إلى العربية . كما أن اللغات الأخرى تأثرت بالعربية بشكل لا نظير له . إلى درجة أن لغة (كالفارسية مثلا) تكتب بالحروف العربية وتضم في معجمها أكثر من سبعين بالمائة 70% من المفردات العربية .

يظل الانسان في جوهره ذلك المخلوق المتميز . المتفوق على غيره من المخلوقات فهو يفكر وينطق ويكتب بمجموعة من الرموز والإشارات لتكون (لغة) وهي أرقى ما توصل إليه عقل الانسان من اختراع وابتداع . تسمه بالإنسانية وتصله بأخيه الانسان وتؤدي حاجاته بها . إنها وكما عرفها اللغويون وسيلة اتصال انساني بين شعوب الأرض قاطبة . فكل لغة تعنى باخنها مهما تباعدت شقة التناظر بينها ، وكل لغة تتألف من مجموعة من الرموز والاشارات تتألف وتتألف لتعطي كلمة فجملة فمعنى أو مفهوما وهي على هذا الأساس منج فكر وأسلوب تصور ، وتتطور هذه اللغة وتنمو تبعاً للاستعمال وكيفيته . فإن أغنيتها بالبحث نمت واستمرت . وإن اغفيت نفسك عناء البحث والاجتهاد اضمحلت وزالت وفقاً لقانون الانتخاب الطبيعي ولما توصف به اللغة بأنها كائن حي . وهي ظاهرة اجتماعية تنمو داخليا وخارجيا بعوامل شتى . وتتطور هذه العوامل مع تطور الحاجات والأغراض ، فمع نمو المجالات الاقتصادية والسياسية تنمو وتزدهر . لذا ، فقد ازدهرت اللغات الأوروبية ازدهاراً عجبياً نظراً لتنوع العوامل السياسية والاقتصادية والدينية ، كما فتحت للاستعمار قديمه وحديثه أبواباً وسهلت له ملجأ في كافة البقاع التي احتلها أو سيطر عليها . وعلى ضوء

(*) خلاصة بحث الأستاذ الدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . والذي ألقاه بمناسبة انعقاد المجلس التأسيسي لتخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية في الخارج . (10 - 12 نوفمبر 1981).

وعلى هذا الأساس ، كانت العربية لغة حضارة وعقيدة . فهي من جهة أثرت حضارتها وحضارات العالم بما استوعبه من علوم ، ومن جهة أخرى كان لزاما عليها أن تصل نفسها بالمسلمين الجدد المتواجدين في شتى بقاع المعمورة . وقد أغناها هذا الانتشار وأخصبها حتى كان لها أكبر الأثر في رفع غشاوة الجهل عن عيون المستعمرين القادمين .

يتضمن انتشار لغة ما سربقاء أصحابها . وعلينا أن نأخذ العبر من الماضي ونعد العدة للمستقبل لكي نعيد إلى العربية مجدها وقوتها . وها نحن إزاء عالم يتصارع على البقاء ، إذ لم تعد للقوة العسكرية فيه القول الفصل . وإنما تعددت الأساليب للوصول إلى الأهداف المنشودة بالأقل الممكن من الخسائر . لذا . اتجهت الدول الكبرى في فرض إرادتها على الدول الصغرى . إلى الغزو الفكري والثقافي ، وذلك بنشر حضارتها وتكنولوجياها بواسطة لغاتها في مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا وعبر مئات المراكز الثقافية التي تأسسها هذه الغاية .

وما هذا الغزو الثقافي - الحضاري لامتنا إلا نتيجة لانحطاط لغتنا وانقسامها على نفسها إلى لهجات . وعلينا أن نبدأ جديا بالترغيب بلغتنا وإصلاحها إلى مختلف أنحاء العالم عبر مختلف الأساليب والأهداف .

ولتحقيق هذا الهدف لابد من دراسة ما يلي :

- الاستراتيجية بأهدافها الرئيسية والفرعية . ويتضمن ذلك نشر لغتنا بشكل موحد ، وكخطة استراتيجية من خططنا المصرية .

- وسائل وأساليب تحقيق هذه الاستراتيجية .

أولا : استراتيجية نشر اللغة

يمكن الأساس الاستراتيجي في نشر وبعث العربية في (الاسلام) وتكتمل أهداف كل ذلك في محاور ثلاثة :

- محور العقائدي . وذلك بوصول العالم الاسلامي باللغة العربية ليتمكن من تأدية رسالته الروحية الاسلامية على أفضل وجه .

- محور الحضاري . وذلك بارساء دعائم اللغة العربية عالميا وتحديثها حتى تتمكن من استيعاب المفاهيم العلمية الحديثة .

- محور الالتزام القومي . ويتم ذلك بنشر اللغة في المهاجر ووصول المهاجرين بقوميتهم وثقافتهم قبل أن تمحوها الثقافات الأجنبية أو تصهرهم فيها .

ستظل الاستراتيجية نوايا جميلة وطيبة حتى تندرج تماما تحت رعاية كل من التشريع والتقنين ، اللذين لابد منها لاعطاء استراتيجية (تنمية الثقافة العربية بالخارج) قوة تنفيذية ، واما من حيث التنظيم الاداري فلا بد من أربعة معايير .

- ترتيب الحاجات . بحيث تعطى الأولوية للدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية وذات الوضع الثقافي الخاص ، كالصومال وجيبوتي والسودان .

- الكثافة السكانية الاسلامية في البلاد غير العربية ، وإلى حيث ذلك يجب أن ينصب الاهتمام .

- الجاليات العربية في المهاجر .

- الاهتمام بالعالم الخارجي وتحسين التبادل الثقافي والعلمي مع مؤسساته .

ثانيا : الأساليب الفنية لتحقيق الاستراتيجية

يعتبر التعليم الأساس الأول في نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية خارج محيطها ، ويتم ذلك في نطاق رسم استراتيجية تربوية رصينة لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، ويشمل ذلك اعداد المناهج المدرسية المتكاملة ، واخراج الكتاب الجيد وتيسير وصوله إلى القارئ حيث كان ، وإيجاد مراكز تكوين معلمي العربية وتحديثها ، والاهتمام بالتعريب والتعجم بالنقل والترجمة وذلك بالاهتمام باللغات الافريقية والاسيوية لما يربطنا بها من وشائج العقيدة والروح وعدم تخصيص الصلة باللغات الأوروبية فحسب ، وإقامة المعارض الثقافية والفنية ، واعداد البرامج الثقافية باللغة العربية ونشرها في وسائل الاعلام المختلفة إلى متعلمي العربية .

إن المراكز العديدة التي تهتم بتعليم العربية لغير الناطقين بها ، والتي تنتشر في بلدان الوطن العربي وجامعاته لا تفي بالغرض المنشود . تماما في نشر اللغة العربية وثقافتها في العالم الخارجي (الاسلامي والأوروبي) ، لذا فإن (برنامج تنمية الثقافة العربية بالخارج) يحتاج بالضرورة إلى مؤسسات ومراكز ثقافية على غرار المكتب الاقليمي لشرق افريقيا بمقديشو ، لوفده وتنفيذ خطته وأهدافه المرسومة . فنحن مدعوون إلى انشاء عدد من المراكز المثيلة ، وفتح المدارس للجاليات العربية في البلدان الأوروبية الافريقية ، وتأسيس المراكز الثقافية وأقسام الدراسات الاسلامية والعربية في الجامعات العالمية ، لتحمل مسؤولية نشر اللغة العربية ومعناها بعنا آفاقيا طموحا ، يصلها بالماضي التليد ويمنحها المستقبل المؤمل .

أبحاث لغوية

- الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية
د. جعفر ذك الباب
- اللهجات العامية ... لماذا؟ وإلى أين؟
د. حسني محمود
- المسائل العسكرية - لأبي علي الفارسي
تحقيق اسماعيل أحمد عمارة - الجامعة الأردنية
د. سلمان حسن العاني
- مقارنة بين بعض التشبيهات في ست لغات حديثة
د. محمد علي الخولي
- السريانية في معلولا وصيدنايا
عيسى قنوح
- اللغويون قديما وحديثا
محمد شيت صالح الحياوي
- الفارابي اللغوي (7)
تحقيق د. أحمد مختار عمر



الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية

د. جعفر دك الباب

الأستاذ المساعد في كلية الآداب
جامعة دمشق

بدأ الاغريق بتحليل أصوات اللغة ، وبلغوا في تحليلهم الصوتي مرحلة ما يسمى «التقطيع الثاني» . ونشير بالمناسبة إلى أنه يقصد بالتقطيع الأول تقطيع الكلمة (اللفظة) إلى المقاطع الصوتية التي تتألف منها . أما التقطيع الثاني فيقصد به تمييز الوحدات الصوتية الأولية التي يتألف منها المقطع الصوتي .

إذا اعتبرنا أن الأبجدية (الحقيقية) هي تلك التي تشمل على إشارات متميزة (حروف) تفيد الأصوات الصامتة والصائتة على حد سواء ، يتوجب علينا أن نقر بأن الأبجدية الفينيقية (والعربية أيضا) ليست كذلك لأنها تدون الأصوات الصامتة فقط . ولا بد حينئذ أن نسب للاغريق المرحلة الأخيرة من اختراع البشرية للأبجدية (الحقيقية) حين عمدوا إلى تدوين إشارات تفيد أصواتا صامتة وإشارات أخرى تفيد أصواتا صائتة . لقد تم التحول إلى مرحلة تدوين جميع الوحدات الصوتية الأولية

أشرت في مقالة «الصوامت والصوائت في العربية»⁽¹⁾ إلى أن مصطلح (الحرف) في علم العربية يشير إلى شكل الكتابة وإلى الصوت . وعرضت فيها رأي الأستاذ غابوتشان القائل بأن الحركات تعتبر عناصر صائتة تدخل في تكوين الحرف ، وليست صوائت تضاف إلى الحرف .

إن رأي الأستاذ غابوتشان يعني أن الكتابة العربية هي كتابة مقطعية تسجل المقاطع الصوتية فقط عن طريق تخصيص علامة (حرف) لكل مقطع . اننا لا نوافق على هذا الرأي ، ونرى أن الكتابة العربية ليست مقطعية . ولكن هل يعني ذلك أن الكتابة العربية أبجدية ؟

أولا : هل الكتابة العربية مقطعية أم أبجدية ؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب الرجوع إلى تاريخ نشأة الكتابة بشكل عام وتاريخ الكتابة العربية بشكل خاص⁽²⁾ .

(1) المنشورة في مجلة «اللسان العربي» المجلد التاسع عشر الجزء الأول لعام 1982 .

(2) يمكن الرجوع مثلا إلى المصادر التالية :

- «تاريخ علم اللغة» تأليف جورج موبين - ترجمة د. بدر الدين القاسم - اصدار وزارة التعليم العالي العربية السورية - دمشق 1972 .
- «دراسات لغوية في ضوء الماركسية» نقلها إلى العربية د. ميشال عاصي - دار ابن خلدون بيروت 1979 .
- «قصة الحضارة» تأليف ويل ديورانت - الجزء الثاني من المجلد الأول (الشرق الأدنى) - ترجمة محمد زيدان - لجنة التأليف والترجمة والنشر في جامعة الدول العربية - الطبعة الثالثة 1961 .
- «الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» د. جواد علي - الجزء الثامن - الفصل الحادي والعشرون بعد المئة (الخط العربي) .
- «تاريخ العرب (مطول)» بقلم الدكتورة فيليب حتي ، ادورد جرجي ، جبرائيل جبور - الجزء الأول - دار الكشاف - الطبعة الرابعة 1965 .

على يد الاغريق . لأن طبيعة لغتهم أرشدتهم إلى ضرورة استكمال الأبجدية الفينيقية ، فاستخلصوا أسلوبهم الأبجدي في الكتابة من أسلوب الكتابة الفينيقية .

عزا الاغريق اختراع الكتابة إلى الفينيقين ولم ينسبوا لأنفسهم ذلك العمل . هذا وتجدر الإشارة إلى أن الأداة الأبجدية الفينيقية انتقلت - حين استعمالها الإغريق - من بنية لغوية ذات خصائص معينة إلى بنية لغوية تتمتع بخصائص مغايرة تماما . وكان لابد ، والحال كذلك ، لتلك الأداة الأبجدية الفينيقية من أن تتكيف مع مقتضيات بنية اللغة الإغريقية المتميزة جذريا عن بنية الفينيقية ومثيلاتها من اللغات .

والفارق الجوهرى بين البنيتين - برأينا - هو أن البنية الفينيقية (والعربية أيضا) تتميز بأن أصل الكلمات يتحدد فيها على أساس المقاطع الصوتية التي يتألف الأصل منها ، دون الاكتراث بوصف كل مقطع منها (قصير أم طويل ، مفتوح أم مغلق) ، ودون الاكتراث بتحديد نوع الصوت الصائت الذي يشتمل عليه المقطع (فتحة أو كسرة أو ضمة - ألف مدة ، ياء مدة ، واو مدة) . ولما كان كل مقطع صوتي يشتمل بالضرورة على صوت صائت (مهما كان وصف المقطع أو نوع ذلك الصائت) ، في حين أنه قد يشتمل على أكثر من صوت صائت (تبعاً لوصف المقطع : مفتوح أم مغلق) ، كان لابد في الكتابة من تدوين إشارات تفيد جميع الأصوات الصائتة التي تدخل في المقاطع الصوتية المكوّنة لأصل الكلمات . في حين لم يكن ثمة ما يوجب تدوين إشارات تفيد الأصوات الصائتة لأن تحديد وجودها ووصفها ونوعها يمكن تحمينه بسهولة استناداً إلى الخصائص البنيوية للغة التي تعكسها قواعد الصرف .

أما البنية الاغريقية فتتميز بأن أصل الكلمات فيها لا يمكن تحديده فقط على أساس المقاطع الصوتية التي يتألف الأصل منها ، بل يتوجب لتحديده بيان وصف كل مقطع منها وتحديد نوع الصوت الصائت الذي يشتمل عليه المقطع . لذا كان لابد في الكتابة الاغريقية من تدوين إشارات تفيد جميع الأصوات الصائتة ، وإشارات أخرى

تفيد جميع الأصوات الصائتة التي تدخل في المقاطع الصوتية المكوّنة لأصل الكلمات .

فالكتابة الفينيقية (والعربية أيضا) لا تقوم إذا على تدوين المقاطع الصوتية عن طريق تخصيص إشارة (حرف) لكل مقطع ، بل تقوم على تدوين الأصوات الصائتة في كل مقطع . وكان كل حرف في الأبجدية الفينيقية يفيد صوتاً صائماً . ولما جرى اقتباس الأبجدية الفينيقية لكتابة الاغريقية ، تم تخصيص بعضها للأصوات الصائتة وبعضها الآخر للأصوات الصائتة .

ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية لنظام الكتابة العربية بما يلي :

- (1) يقوم نظام الكتابة العربية على تدوين إشارات (حروف) تشير إلى الأصوات الصائتة التي يتألف أصل الكلمات منها . ولا يوجب تدوين إشارات تمثل الأصوات الصائتة القصيرة (الحركات) التي تتصل بتلك الأصوات الصائتة ، أو تدوين إشارة تفيد سكون الصوت الصائت (أي عدم حركته) .
- (2) بعد وضع علامات الشكل في الكتابة العربية ، صار بالإمكان بيان نوع حركة الصوت الصائت أو بيان عدم حركته بواسطة الإشارات المعروفة (الخاصة بالحركات والسكون) التي تستخدم في كتب المبتدئين بتعلم القراءة والكتابة العربية أو حين يخشى اللبس .
- (3) يوجب نظام الكتابة العربية تدوين إشارات (حروف) تمثل الأصوات الصائتة غير القصيرة (المدات) التي تتصل بالأصوات الصائتة ، ولو كانت تلك المدات في أصل الكلمة (قال ، نام ، باع ، سعى ، دنا ، قضى) . ويلاحظ أن حرف الألف (ا) يختص بالإشارة إلى الألف المدة التي هي صوت صائت غير قصير . أما حرف الياء (ي) فيشير إلى الياء المدة التي هي صوت صائت غير قصير وإلى الياء غير المدة التي هي صوت صائت . وكذلك حرف الواو (و) يشير إلى الواو المدة التي هي صوت صائت غير قصير وإلى الواو غير المدة التي هي صوت صائت .